البعد الجيوبولتيكي للعراق في المنظور التركي

م.د بشرى عبد الكاظم عبيد

مركز البحوث والدراسات التربوية

البعد الجيوبولتيكي للعراق في المنظور التركي

م.د بشرى عبد الكاظم عبيد

ملخص البحث :

شهد التاريخ السياسي للعراق الكثير من المتغيرات كانت نتيجة تداخل وتشابك المصالح الاقليمية والدولية في منطقة تعّد من أشد المناطق حساسية في العالم فمنطقة الدراسة تتمتع بموقع جيوستراتيجي متميز بعناصره التي تمثل ابعادا جيوبولتيكية وأهمية محورية في معادلة القوى الاقليمية والدولية ، فمن الناحية الاقتصادية يشكل العراق ثاني احتياطي في العالم من النفط ، ومن هذه الزاوية بالتحديد سعت تركيا الى تفعيل وتركيز م لاناتها السياسية والاقتصادية بأتجاه العراق بالتحديد سعياً لتسوية ما تعّده اساساً لحضورها الدولي واستمراريته ، وفي ضوء ذلك هدفت الدراسة الى التعرف على الاهداف والابعاد الرئيسة التي تقوم عليها الاستراتيجية التركية في منطقة الدراسة ، والتعرف على اهم التحولات الراهنة في منطقة الشرق الاوسط عموما وفي منطقة الدراسة على وجه الخصوص وقد تناولت مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيس المتعلق بكيفية فهم الدوافع التركية وما تسعى الى تحقيقه من اهداف في منطقة الدراسة بعد تطوير قدراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية في ظل تراجع قدرات دول النظام الاقليمي العربي ، مع بروز تباين بينهما ، الامر الذي زاد من مشكلات دول المنطقة نتيجة تلك الاستراتيجية الاقليمية وللتحقق من صحة الفرضية والاجابة على اسئلة الدراسة فقد تم استعمال المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الوصفي ، فهي من المناهج الانسب في تناول مثل هذه الدراسات وقد توصلت الدراسة الى صحة فرضيتها ، وقد استوحيت توصيات عديدة اهمها صياغة استراتيجية عربية للتعامل مع المتغيرات الدولية والاقليمية وتكثيف جهود التعاون والتنسيق في المحافل الدولية والاقليمية من اجل التصدي للتوجهات المذهبية والاثنية والعرقية التي تعاني منها معظم دول المنطقة ..

The Geopolitics Dimension of Iraq in the Turkish vision

D.rBushra Abdel KadhimObaid
Center for Research and Educational Studies

Abstract :

The political history of Iraq witnessed many variables that were the result of overlapping and intermingling of regional and international interests in one of the most sensitive areas in the world. Economically, Iraq is the second reserve in the world of oil. In this particular angle, Turkey sought to activate and focus its political and economic components specifically towards Iraq In order to settle what is considered as the basis for its international presence and continuity. In light of this, the study aimed to identify the main aspects of the

Turkish strategy in the study area and to identify the most important current transformations in the Middle East region. Especially in the area of study. The problem of the study dealt with the main question of how to understand the Turkish regional strategy and the objectives it seeks to achieve in the study area after developing its political, economic and military capabilities in light of the decline of capacities of the countries of the Arab regional system. Which has increased the problems of the countries of the region as a result of that regional strategy and to verify the validity of the hypothesis and answer the questions of the study has been using the historical approach and descriptive analytical approach, it is the most appropriate approach in the handling of such studies has reached the study of health The recommendations were inspired by the formulation of an Arab strategy to deal with international and regional changes and intensifying cooperation and coordination efforts in international and regional forums in order to address the sectarian, ethnic and ethnic tendencies of most countries in the region.

المبحث الاول : الاطار العام للدراسة .

مقدمة :

هناك العديد من الابعاد والاهداف والدوافع الجيوبولتيكية المؤثرة مباشرة في رسم الاحداث وصياغة السياسات حول العراق ، وذلك لما تشهده تلك المنطقة من صراع متباين ومتنوع ومتعدد الاهداف والمصالح ما بين طبيعية وبشرية ، وبين ما هو نتيجة للعلاقات والتفاعلات بينهما من اجل رسم سياسة دول المنطقة عموما ومنطقة الدراسة على وجه الخصوص ، واعادة تشكيلها بما يتلاءم واهدافها ومصالحها امر لايصار الى الشك فيه ، إذ تبرز الجغرافية السياسية بنظرتها الشمولية كواحدة من العلوم الأوفر حظا والأكثر قدرة على بحث هذا النوع من الصراع واستقراء الاهداف والدوافع الكامنة وراءه .

تكتسب الدراسة اهميتها من ان منطقة الدراسة تمتلك او تحتل مكانة جيوبولتيكية مهمة في انظار الأتراك ، الامر الذي دفعهم الى استعمال آليات مختلفة لاجل السيطرة على تلك المنطقة الحيوية والغنية بمصادرها النفطية ، وفي ضوء ذلك فمشكلة الدراسة تتمثل في البحث عن اهم ابعاد واهداف تركيا ازاء احد اهم دول

جوارها في المنطقة (العراق) والذي تسبب الوضع المرتبك فيه والناتج عن تزاحم سياسات القوى الاقليمية للأستحواذ على قدر من المصالح والتأثير في الخريطة الجيوستراتيجية الناشئة فيه بحالة من الارباك والانفلات الاقليمي مما يتطلب دورا مؤثرا في المناخ التصارعي داخل بيئة العراق الداخلية على النفوذ والهيمنة والتي تمثل جزءاً كبيراً منها مصالح استراتيجية لتركيا .

وفي سياق ماتقدم تتحدد مشكلة الدراسة بطرح الاسئلة التالية :-

- ما هي الدوافع الجيوبولتيكية لصراع تركيا حول منطقة الدراسة
- ما هي الخصائص الجغرافية التي تتمتع بها منطقة الدراسة والتي تمثل ابعادا جيوبولتيكية مؤثرة في الخريطة المعاصرة لصراع القوى الاقليمية حولها.
- هل استطاعت تركيا بناء استراتيجية متوازنة تستطيع من خلالها تحقيق اهدافها الاقليمية في العراق .

بناءً على ما تم رصده وقراءته من احداث سياسية وآمنية شهدتها منطقة الدراسة ولا تزال فإننا نفترض بأنها تتميز بجغرافية سياسية ذات ابعاد جيوبولتيكية تستقطب القوة الاقليمية والدولية حولها وتؤثر مباشرة في الجغرافية السياسية المعاصرة لها ، وعليه فالعراق يحتل مكانة مهمة في الاستراتيجية التركية وذلك نتيجة لتشابك المصالح والتحديات ، ونتيجة لإهمية دور العراق في المنطقة والتنافس الاقليمي الذي اخذ مديات متعددة ، لذلك صاغت تركيا استراتيجية شاملة للتعامل مع الوضع العراقي من خلال توظيف القدرات التي تمتلكها من المكانة والتأثير والنفوذ الى ان ت لان فاعلا مؤثرا وطرفا مشاركا في صياغة الترتيبات الجديدة في العراق احد اهم دوائر العمق الاستراتيجي التركي .

سياقا لما تقدم فاهمية الدراسة تنبثق في التعرف على أهداف وآليات الاستراتيجية التركية تجاه منطقة الدراسة ، لان تلك الدراسة تعالج موضوعاً تتداخل فيه عوامل التاريخ والجيوبولتيكس والاقتصاد وعوامل اخرى حكمت طبيعة الرؤية الاستراتيجية للإدراك التركي لإحد اهم اطراف عمق تركيا الاستراتيجي في مرحلة تشهد فيه المنطقة ، وعموم الشرق الاوسط اضطرابا وفوضى وتحولات كثيرة من شأنها ان تسهم في اعادة صياغة البيئة الاقليمية وشكل العلاقات بين اطرافها .

لذا فتلك الدراسة تطمح الى تحليل الدور الاقليمي التركي وتحولاته والانعكاسات التي تطرأ على منطقة الشرق الاوسط عموما وعلى العراق على وجه التحديد من خلال رصد واقع العلاقات التركية مع العراق وطبيعة المشاكلات التي تعاني منها منطقة الدراسة والطموحات التركية والمقومات التي تملكها ، إذ ما كانت تمكنها من اداء الدور الذي تسعى اليه، وكذلك رصد وتحليل الدور الاقليمي والدولي لتركيا وتبيان طبيعته وحدوده ومستقبله .

ومن أجل رصد وتتبع اهداف الاستراتيجية التركية ودورها الاقليمي في العراق على وجه الخصوص الآخذ بالتبلور والتنامي يقتضي توظيف المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والتحليلي والمزج بينهما لمواكبة الدراسات ذات البعد الاستراتيجي فالاولوية ست لان لوصف طبيعة الرؤية الاستراتيجية التركية للعراق ومكانة العراق في الاستراتيجية التركية ومن ثم تحليل ابعاد هذه الاستراتيجية .

موضوعيا تحاول الدراسة التطرق الى طبيعة الدور الاقليمي لتركيا في العراق كعمق استراتيجي يخدم السلام في مناطق طموحها الاستراتيجي بانتهاج سياسة متعددة الابعاد والمسارات و والتي ينتظر من خلالها ان ت لان فاعلا اساسيا في منطقة الدراسة .

اما مكانيا فحدود الدراسة تشمل موقع العراق الجغرافي الذي يتحدد بين دائرتي عرض(٢٩,٥-٣٧,٥) شمالا وخطي طول (٣٨,٤٨ -٤٥,٢٨) شرقا ومساحة قدرها (٤٣٨,٣١٧) كم٢ ، ينظر خريطة (١)

خريطة (١) حدود العراق السياسية

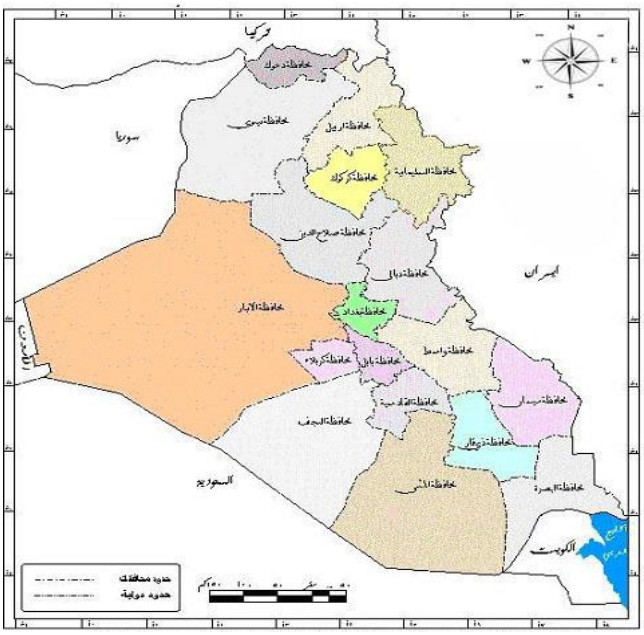

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية بمقياس ١/١٠٠٠٠٠٠، ٢٠١٠

التعريف ببعض مصطلحات الدراسة :

- **الجيوبولتيك** : هو فرع من علم الجيوستراتيجية وهو تعبير مشتق من كلمتيين جيو وتعني باليونانية الارض وكلمة السياسة اكاديميا وتعني دراسة الجغرافية السياسية وتنطوي على تحليل الجغرافية والتاريخ والعلوم الاجتماعية مع سياسة المكان وانماطه ، اي يهتم ذلك العلم بدراسة تأثير الجغرافية على السياسة ، ويختص بتأثير الظروف الجغرافية الطبيعية على الحياة الدولية السياسية وعلى علاقاتها الخارجية ، فموضوع الجيوبولتيك في اي دولة هو ايجاد العلاقة بين الجغرافية وقوة الدولة أو ضعفها ، فالجيوبولتيك هو هندسة لسياسة الدولة الخارجية ومفسر لتحركاتها ونشاطاتها ، فلكل دولة بعض العناصر التي تحددها لنفسها [١]
- **مفهوم الاستراتيجية** : للإستراتيجية معانٍ ومفاهيم متعددة مشتقة اصلا من الكلمة اليونانية (stratego) فالتعريف اللغوي للإستراتيجية فهي كانت تعني فن قيادة القوات فمن الناحية اللغوية يمكن تعريف كلمة الاستراتيجية بأنها خطة او سبيل للعمل ، كما تعني فن الاكراه .

اما التعريف الاصطلاحي للاستراتيجية فقد عرفها أب الاستراتيجية الالماني (كارل فون كلاوزفيتز)* على انها فن استعمال المعارك كوسيلة للوصول الى هدف الحرب [٢] ،فهو يرى في الاستراتيجية منظورا متعددا من الالتزامات الى نهاية الحرب وتستوجب اثبات مجموعة من الاهداف السياسية تكن متوافقة مع العمليات العسكرية او حسب العبارة الشهيرة لكلاوزفيتزالاستراتيجية استمرار للسياسة بوسائل اخرى[٣] ،إذ ركز كلوزفيتز في تعريفه هذا على ان الاستراتيجية هي خطة المعارك وحسن ادارتها لتحقيق الهدف كما انه اهتم بالجانب العسكري فقط واهمل الجوانب الاخرى. وعليه فهناك ترابط بين الاستراتيجية والعوامل المختلفة لاسيما العامل الجغرافي ، فأي استراتيجية تضع في الحسبان الموقع الجغرافي الذي توجد فيه أو الذي تريد ان تتوجه اليه.

تعريف الاستراتيجية اجرائياً: هو علم وفن استعمال الوسائل والقدرات المتاحة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وغيرها في اطار التخطيط والرؤية المستقبلية للأهداف التي تخدم التوجهات السياسية المعتمدة وهي تتضمن بالضرورة ترجيح تصور على تصور وبديل على بديل اخر تحقيقا لأهداف السياسة العليا في اوقات السلم والحرب ، وذلك لخلق التأثيرات المرغوب فيها حماية للمصالح القومية وتعزيزا للمكانة الدولية لدولة ما على بقية الوحدات السياسية المشكلة للنظام الدولي .

أما الباحثة فتعرف الاستراتيجية من خلال تعبئة جميع عناصر القوة المادية والمعنوية التي تمتلكها الدولة المعنية بالشكل الذي يمكنها من تيسير مختلف التفاعلات الصراعية التنافسية والتعاونية على مستوى المسرح الدولي بما يخدم أمنها القومي .

مفهوم الشرق الاوسط : هو مفهوم عائم لاينطلق من اي تجانس عرقي او اثني او تاريخي او قومي بل ينطلق من علاقة بعض الكيانات السياسية بالدرجة الاساس من المركز الرأسمالي،ان مصطلح الشرق الاوسط مصطلح جغرافي وسياسي شاع استعماله لاول مرة عام ١٩٠٢ من ضابط بحري هو الكابتن (الفرد ماهان) صاحب نظرية القوة البحرية وذلك في مقال له صدر في ايلول من ذلك العام في لندن بعنوان الخليج الفارسي والعلاقات الدولية وقد تتابعت استعمالاته وفقا لأعتبارات جغرافية وسياسية ، وقد اتضح ما كان يراد به بتعبير الشرق الاوسط والذي يشمل مجمل الرقعة الجغرافية الفسيحة التي نضع فيها معظم العالم العربي وقسم من الجوار الاسلامي الشمالي والشرقي الممتد من تركيا الى حدود باكستان ينظر خريطة (٢) .

خريطة (٢) توضح دول الشرق الاوسط

المصدر: هند رحمون ، السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين اعادة احياء الدور العالمي ، رسالة ماجستير (منشورة) ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، ٢٠١٧، ص٩١

المبحث الثاني: الخلفية الجيوسياسية والتاريخية للعلاقات العراقية – التركية.

يعرض المبحث هذا شيئاً من التفصيل التطور الجيوبولتيكي للأطماع التركية في منطقة الدراسة في ضوء اهميتها الجغرافية نظرا ل لانها تمثل قلب الشرق الاوسط .

وفي سياق ذلك أكتسبت العلاقات العراقية – التركية اهمية مضاعفة لدى دوائر المختصين والباحثين وصناع القرار ل لانها تتسم في معظمها بالتوتر وعدم التوافق وشهدت فترات مد وجزر تعاقبت في اتصال لم ينقطع منذ مئات السنين ، فإن معطيات الجغرافية أبت ألا ان تكون ناظما لوتائر من الشد والجذب طغت على مسار تطور هذه العلاقات ، فقد كان التاريخ شاهدا على الصراع والاطماع الاستراتيجية لتركيا تجاه منطقة الدراسة، بدأً من فترة الحرب الباردة التي وجد الطرفان خلالها في المحورين المتواجهين ثم مرورا بفترة ما بعد الحرب التي استهلت بحرب الخليج الثانية ومشاركة تركيا فيها بفعالية وتميزت بتصاعد هجمات حزب العمال الكردستاني على الاراضي التركية انطلاقا من شمال العراق ثم مراحل تشكيل اقليم كردستان العراق على مدى سنوات طويلة تطورت معها المقاربة التركية أزاءه، وصولا للوضع الحالي الذي يقف فيه الجانبان على طرفي نقيض من التطورات الاقليمية .

وفي ضوء ذلك سينقسم المبحث الى مطلبين اساسين :

١- المطلب الاول : تركيا والمتغيرات الداخلية والخارجية التي شهدتها منطقة الدراسة .

٢- المطلب الثاني : تركيا واطماعها التاريخية الاستراتيجية في منطقة الدراسة.

المطلب الاول : تركيا والمتغيرات الداخلية والخارجية التي شهدتها منطقة الدراسة .

بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج وعملية التسوية السلمية العربية الاسرائيلية إظهرت المتغيرات مجتمعة فضاء تركيا في جغرافية تمتد من البحر الادرياتيكي الى حدود الصين مرورا بالبلقان غربا واسيا الوسطى وايران شرقا والمنطقة العربية جنوبا ، ومع هذه المتغيرات وجدت تركيا نفسها في قلب دوائر جيوسياسية تشكل من جديد امنيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا ، وبدا لها في الافق امكانية القيام بدور محوري اقليمي في هذه المنطقة الممتدة في قارات اسيا وافريقيا واوربا ، إذ تعد تركيا همزة وصل بين الشرق والغرب ، وهذا ما جعلها تبرز بدورها الاقليمي في المنطقة وساعدها في ذلك موقعها الجغرافي والاستراتيجي الهام الذي تحظى به ، إذ شهدت فترة وصول حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم في عام ٢٠٠٢ اهتماما كبيرا بالمنطقة واتبعت تركيا في ضوء ذلك سياسة او مبدأ تصفير المشكلات مع الدول المجاورة ، واستثمرت ذلك الوجود الكثيف في دول المنطقة لأعتبارات كثيرة لعل ابرزها الجوار الجغرافي والقرب المكاني الذي اضفي لها مكانة جيوسياسية لاسيما في العراق وسوريا هذه الرؤية والاهداف التي طمحت لها تركيا دفعتها للأنخراط في كل قضايا الشرق الاوسط مما كان لها الاثر البالغ في الولوج في العمق الاستراتيجي لها في تلك الدول ، وفي ضوء ذلك فالاستراتيجية التركية تستند الى صياغات جديدة تجاه دول الجوار ومنها العراق محور الدراسة وهي تطبيق لمبدأ او نظرية العمق الاستراتيجي والسياسة المتعددة الاهداف والابعاد ، إذ تتحرك تلك الاستراتيجية من عناصر البقاء والديمومة والادراك التاريخي والجغرافي ، وهما معطيان ثابتان لدى الدولة ، وهذا يعني ان الرؤية الاستراتيجية الشاملة تقوم على اساس قيام تركيا بتطور علاقاتها الخارجية مع عدد اوسع من الدوائر ولاسيما تلك التي تربطها بتركيا روابط جيوبولتيكية وثقافية وتاريخية ، وبالتأكيد فالعراق يمثل حيزا كبيرا ضمن هذه الاستراتيجية نظرا لأعتبارات المكانة والتأثير والنفوذ[٤] وبهذا اصبحت تركيا اهم فاعلا اساسيا في منطقة الشرق الاوسط نتيجة للدعم الامريكي لها لموازنة الدور الايراني في المنطقة ، إذ تمثل الدعم الامريكية لتركيا من خلال بعض الاعتبارات والميزة الاستراتيجية التي وفرها موقعها الجغرافي ووجود القاعدة الجوية لحلف الشمال الاطلسي وهي قاعدة انجرليك التي وفرت غطاء جويا لقوات التحالف في مرحلة التسعينات لضرب الاهداف العراقية ومراقبة منطقة حظر الطيران التي فرضت على العراق بعد احتلال الكويت عام ١٩٩٠ وما ترتب عليها من تداعيات على أمن المنطقة ، لهذه الاعتبارات وجدت الدول لاسيما الخليجية منها ان تجعل من الطرف التركي موازيا لنفوذ ايران في الشرق الاوسط بعدما تزايد نفوذه الاقليمي بعد احتلال العراق [٥]

وعليه من اجل تحليل جيوبولتيكي شامل ومتكامل ولفهم الكيفية التي عملت بها متغيرات الجغرافية السياسية لمنطقة الدراسة كأبعاد جيوبولتيكية تستقطب قوى الصراع وتؤثر فيها ، لابد من النظر اليها

ضمن دائرة اوسع منها وهي دائرة الصراع في الشرق الاوسط وعّد الجميع ظاهرة واحدة مترامية الاطراف ومشتركة المؤثرات الخارجية عينها ، لذلك فالعراق يعد اقليما جيوبولتيكيا هو منطقة القلب لصراع المحاور في الشرق الاوسط وذلك لأهميته في خريطة الطاقة المستقبلية للعالم .

سياقا لما تقدم يتضح ان التغيير الذي حدث في البيئتين الدولية والاقليمية اتاح لتركيا اعادة تعريف عمقها الاستراتيجي من خلال اعادة تأكيد روابطها مع الدول القريبة منها ، ولاسيما الدول العربية في لحظة تاريخية تعاني فيها تلك الدول من مآزق بنيوية هي الاخطر منذ الاستقلال وهو ما يخلق فراغا كبيرا في المنطقة تحاول تركيا جاهدة في ملء ذلك الفراغ ، وبسبب اختلال القدرات الواضح بين الطرفين يبدو ان للدور الاقليمي في الشرق الاوسط عموما وفي منطقة الدراسة على وجه الخصوص تنطلق من انه حقيقة واقعة ولايجب الوقوف امامها ، بل التعامل معها لتعظيم المكاسب منها ، سيما في ظل تصاعد الدور الايراني المنافس له ، الامر الذي يضغط على تركيا من اجل اخضاع الابعاد الثقافية والسياسية والاقتصادية لتقييم شامل بوصفها معايير للسياسة الخارجية والقدرة على تفعيل الوسائل الاستراتيجية التي يتطلبها التقييم في اطار متكامل من التوازن والتنسيق ، وتوجيه تلك الاستعدادات الاولية نحو انتاج سياسة خارجية ترتكز على منظور طويل المدى سوف يحقق لتركيا العبور الى مرحلة اكثر ملاءمة للأوضاع الدولية الاكثر استقرارا التي ستشكلها التوازنات الدولية الجديدة[٦]

المطلب الثاني : تركيا واطماعها التاريخية والاستراتيجية في منطقة الدراسة.

ترتبط تركيا مع العراق بحدود جغرافية مشتركة ولديها روابط تجمعها مع العراق لاسيما اذا ما علمنا بأن العراق كان سابقا تحت السيطرة العثمانية ولفترات طويلة عززت من التواصل والترابط بين الدولتيين الجارتيين ، إذ منح موقعها الجيوسياسي دورا مهما في سياستها الخارجية ، واعطى موقعها الجغرافي المميز اهمية مضافة في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها و وتبلغ المساحة الكلية لتركيا (٧٨٠,٥٦٧) كم٢ وطول حدودها البرية مع العراق ٣٣٠كم٢ينظر خريطة (٣)

خريطة (٣) موقع دولة تركيا

المصدر : ايمان دني ، الدور الاقليمي لتركيا في منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة ، ط١ ، الاسكندرية ، مكتبة الوفاء القانونية ، ٢٠١٤، ص٣

وللبعد الجيوبولتيكي لتركيا اثر واضحا في السياسة الخارجية ويعد من ابعادها الثابتة لتأمين امنها القومي[٧]. فمنذ تأسيس تركيا الحديثة عام ١٩٢٤ والى حتى الآن اتسمت العلاقات التركية بطبيعتها المتغيرة إذ تأثرت خلال المرحلة الاولى (١٩٢٣– ١٩٤٥) بعدم حسم قضية الحدود المشتركة بين العراق وتركيا بسبب مطالبة تركيا بولاية الموصل ومزاعمها بأحقيتها بها ، فغزو العراق للكويت كان بمثابة الفرصة الذهبية لتركيا لأستعادة دورها الاقليمي الذي اضمحل بتفكيك الاتحاد السوفيتي فسمحت لقوات التحالف الدولي باستعمال القواعد العسكرية على اراضيها لتنفيذ عملية غارات ضد العراق ، ان مسارعة تركيا لفتح اراضيها لقوات التحالف لبدء عملية تحرير الكويت جاء ذلك وفقا لاستراتيجية تركية للسيطرة على منابع النفط العراقي المتمركز في شمال العراق ضمن خطة لاسترجاع مدينتي الموصل وكركوك النفطيتين [٨]وتساعد حالة التفكك التي يشهدها العراق حاليا المراهنة التركية على الاقلية التركمانية كورقة ضغط داخلية تستخدمها انقرة عند الضرورة ، وقد برز ذلك خصوصا في انعقاد المؤتمر التركماني الثاني في اربيل عام ٢٠٠٠ م والذي اكد تقريره النهائي على خريطة لحكم ذاتي تركماني ، وهناك هاجس لدى انقرة ايضا يكمن في وجود كتلة كردية كبيرة تبلغ نحو (٥) ملايين على الجانب الاخر للحدود في شمال العراق ، والخشية من هذه الكتلة تتبع عاملين:

الاول، ان المنطقة الجغرافية لإكراد العراق هي امتداد للمنطقة الجغرافية لإكراد تركيا، **والثاني** ، ان اكراد العراق قطعوا شوطا كبيرا في سبيل تجسيد هويتهم الثقافية ولاسيما بعد الحكم الذاتي في مطلع السبعينات ، وازداد تبلور هذه الهوية بل اكتسابها ابعاد سياسية بعد حرب الخليج الثانية وصولا الى تأليف حكومة مستقلة وانتخاب برلمان وما الى ذلك من مؤسسات الدولة ، هذا الواقع يثير تركيا ويحرك هواجس الخوف لديها ، لذا يحظى الوضع في العراق وفي شماله خصوصا بأهتمام وثيق واستثنائي من جانب الحكومة التركية نظرا لتإثير التطورات العراقية الكردية على الوضع الكردي في تركيا [٩] ومن حق تركيا التدخل بالشأن العراقي حسب بنود اتفاقيتي (١٩٢٦– ١٩٤٦) فبنود اتفاقية ١٩٢٦م تنص على انه في حال تخريب وحدة الاراضي العراقية يحق لتركيا التدخل في ولاية الموصل والاراضي المحيطة بها بمساحة (٩٠) كلم كحماية لحياة ابناء عرقهم من خطر وتهديد الآخرين [١٠]

وبهذا فالعراق يحتل قلب الشرق الاوسط الذي يمكن ان ي لان له علاقات متوازية مع تركيا ، اذا اخذنا بعين الاعتبار دور تركيا في مواجهة العراق في اثناء ازمة الخليج ، ان هذا الاحتمال قائم الى حد ما لسبب جغرافي ، وذلك لان العراق بصورة عامة دولة شبه قارية وله منفذ واحد بمحاذاة الخليج وبذلك ت لان خطوطه التموينية طويلة ومعرضة للخطر ، وتركيا بالنسبة للعراق هي الجسر البري المباشر

الذي يصله بأوربا وبديل العراق عن اتكاله الشديد على تركيا باهض التكلفة وخطير بالوقت نفسه ، وذلك اذا اخذنا ازمة الخليج بعين الاعتبار ، وبالمقابل ان فائدة تركيا الاقتصادية الممكنة بقيام العلاقات التجارية المتطورة كبيرة فيما ي لان العراق طريقا مهماً لنقل الصادرات التركية الى الخليج(١١)

وهذا مافعلته الادارة الامريكية من الناحية العملية عند تنفيذها لعملية احتلال العراق، إذ هدفت ان ي لان العراق المرتكز الرئيس لتنفيذ مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي يمتد من المغرب العربي الى اليابان والفلبين واندونيسيا ، على ان ي لان الخليج العربي قلب وعصب هذا المشروع من خلال التحكم بالرئة التي يتنفس فيها العالم وهو النفط ، وهذا ما فعلته بأحتلالها للعراق ، لانه يشكل منطقة استراتيجية مفصلية هامة تربط مابين دول الخليج العربي وتركيا وهو الاقرب الى دول اسيا الوسطى ويمثل الحدود البرية مع كل من سوريا وايران وهذ يعني احتلال العراق يكمل حلقة السيطرة على الشرق الاقصى والاوسط ويحد من امتداد نفوذ كل من روسيا والصين كما يحد من انتشار المصالح الاوربية في منطقة الشرق الاوسط .

المبحث الثالث : العراق واهمية موقعه الاستراتيجي بالنسبة لتركيا.

يعد الموقع من اهم المقومات الجيوستراتيجية التي يعتمد عليها في تقويم قوة الدولة بسبب تأثيره الواضح على وضع الدولة الحالي ومستقبلها رغم الاتجاه العام الذي يدعو الى تقليل هذه الأهمية بسبب عوامل عديدة منها التطور التقني الذي يكتنف عالم اليوم لان الموقع الجغرافي ليس مجرد ارض تقل اهميتها بالتطور الحاصل في ميدان الاسلحة وقدرتها التدميرية بل يتكون من مجموعة تناحر ذات ابعاد اقليمية ودولية ، ويعد الموقع موردا من موارد الثروة القومية وفي بعض الاحيان يكون رأس المال الوحيد للدولة . وعليه فأهمية العراق الاستراتيجية تكمن في النفط والموقع الجيوبولتيكي والتكوين السكاني والعمق التاريخي ، هذه العوامل تمنح العراق قيمة استراتيجية وجيوبولتيكية مهمة جذبت انظار الدول المحيطة لاسيما تركيا والتي تعد من اهم الدول التي ترى فيه مصالحها وما لهم من اهمية بالغة على الصعيد السياسي والاقتصادي والامني ، فحرب الخليج الثانية افرزت واقعا جديدا على الساحة الاقليمية مما جعل من تركيا تعيد حساباتها تجاه العراق التي تربط بينهما علاقة جوار في ظل انعدام الجانب الامني الذي دفع الحكومة التركية الى الاهتمام بالشأن العراقي في شتى الجوانب والمجالات ، ولغرض ابراز الاهمية الفائقة لموقع العراق الجغرافي بالنسبة لتركيا فسيتم تناول ذلك على مطالب متعددة لان عامل الموقع يحتل اهمية كبيرة في دراسة اية دولة من الدول والتي هي جوهر موضوع الجغرافية السياسية فكثيرا ما كان الموقع الجغرافي يشكل عنصر البناء الحاسم في الارضية الجغرافية للدولة إذ تدين له بوجودها وبنجاحها في اطارها الاقليمي والدولي ومع ذلك فأن قيمة الموقع تتغير بتغير الظروف الدولية في مجالات عديدة .

المطلب الاول : البعد الجيوبولتيكي للعراق ونظرية العمق الاستراتيجي التركي.

يعبر التوجه الاستراتيجي التركي تجاه العراق عن الاستجابة لتحديات الموقع الجيوسياسي الذي يفرض على تركيا الاهتمام بالاعتبارات الاقليمية المحيطة بها كمصدر تهديد لأمنها القومي أو لإقامة علاقات اقتصادية أو كمجال للحركة والنفوذ الإقليمي .

وفي ضوء ذلك حددت تركيا عناصر استراتيجيتها تجاه العراق بتحقيق اهداف مركزية يقع في مقدمتها الامن الجيوسياسي وضمان الامن الاقتصادي ، إذ تنطلق هذه الاهداف من ادراك تركيا لحجم الاختلال الذي نتج عن تغيير مكانة العراق في المعادلة الاقليمية بعد عام ٢٠٠٣م، وما ترتب على ذلك من تغيير في هيكلية التوزانات الاستراتيجية ومسار التحالفات التي كانت قائمة ، وفي الوقت ذاته تدرك تركيا اهمية مكانتها الدولية والاقليمية بأنها ليست دولة طرف بل دولة مركز ، لذا فأنها قادرة على التأثير بالدول والاقاليم المحيطة بها ، وتتحرك تركيا من مقدرتها على التعامل مع الدول العربية والاسلامية من خلال انماط واساليب متنوعة من دون المساس بأرتباطاتها ومصالحها العليا مع الدول الغربية .

ولايغيب عن الذهنية الاستراتيجية التركية دوام الحاجة الى وجود صيغة من التوازن الصحيح بين المصالح والدور الذي ينبغي ان تقوم به في الشرق الاوسط في صياغة خياراتها إزاء أية قضية من القضايا الاقليمية .

ووفقا لتلك المعطيات فأن التوجه السياسي التركي على المستوى الاقليمي ومن ضمنه منطقة الدراسة تركز في العمل على تصفير المشكلات وتغيير صورة تركيا لدى الجوار ومنهم العراق كدولة تسير نحو تجديد علاقاتها الاقليمية والدولية ما يفسح مجالاً للمناورة السياسية تجاه الدول الاخرى ولاسيما العراق الذي يعد من اهم دوائر التحرك السياسي والاستراتيجي التركي وامتلاك قدرات الأثير في الاقاليم المجاورة . وهنا يعد العراق احد اهم هذه الاقاليم الذي تحدده استراتيجية التحرك الخارجي التركي على انه محور التفاعلات الانية والمستقبلية التي تتركز فيه مصالح تركيا العليا .

ومن هذا المنظور يحظى العراق بأهمية استثنائية بالنسبة لتركيا وسياستها الخارجية تتجلى من خلال بعض المحاور الاتية :

- موقع العراق ضمن المناطق االبرية القريبة من مناطق الشرق الاوسط والبلقان والقوقاز ، دفع تركيا بضرورة الاهتمام بها بشكل استثنائي من اجل رفع مكانتها الاقليمية والدولية [١٢] إذ يحتل العراق اقليما جيوبولتيكيا وهو منطقة القلب لصراع المحاور في الشرق الاوسط وذلك لأهميته في خريطة الطاقة المستقبلية للعالم فهو يمتلك (١٤٣) مليار/ برميل من الاحتياطات النفطية المثبتة ، وبهذا يمكن اعتباره ركيزة اساسية لرفد المشروع الامريكي للطاقة عبر تركيا الى اوربا والذي انشئ اساسا لتجميع غاز المنطقة كبديل عن صادرات الغاز الروسية هذا من جانب ، ومن جانب اخر فالجغرافية

السياسية للعراق جعلت منه معبرا مناسبا لخطوط الغاز الدولية المقترحة لدعم المشروع الامريكي عبر تركيا .

- تعّد تركيا تاريخيا الراعية لتركمان العراق سياسيا وثقافيا واجتماعيا وتربطها بهم علاقات خاصة جدا صاغتها حقائق التاريخ والعرق والثقافة ، هذا فضلا عن اهتمامها الخاص بكركوك من اجل الاحتفاظ بنسيجها العرقي المتنوع ، وكذلك لأهميتها الاستثنائية في ملف الطاقة الحساس جدا بالنسبة لأنقرة ، اي إن الجانب التركي اتخذ من قضية التركمان في العراق ذريعة للتدخل في شؤون العراق ، إذ حتم الموقع الجغرافي لتركيا ان ت لان في الوسط في المنطقة العربية وقارة اوربا مما ساعدها في القيامبدور اقتصادي بارز لاسيما في فترة ما قبل الحصار الاقتصادي على العراق بعد عام ١٩٩٠م مما اضاف ميزة لصناع القرار السياسي الخارجي التركي بين المصالح والاهداف التركية التي ترجو تحقيقها وبين مصالح دول الاقليم المجاورة لاسيما العربية منها .
- تحظى مدينة الموصل بمكانة خاصة بالنسبة لتركيا وتنظر اليها كعمق استراتيجي خسرها اضطرارا بعد الحرب العالمية الاولى ، ويعّدها بعض الاستراتيجيين والمحللين الاتراك خط الدفاع الاول عن بلادهم [١٣] إذ تتميز الجغرافية السياسية لمدينة الموصل بإمكانية التأثير في الجغرافية السياسية الاقليمية المعاصرة لدولة تركيا ، فالمدينة بمصادرها النفطية وموقعها الجغرافي القريب لاتعد مصدرا مهما لتأمين احتياجات تركيا المتزايدة من الطاقة فحسب ، بل تعّد جسرا ارضيا ملائما لها للأتصال بالمناطق الاغنى بمصادر الطاقة والتي تعدها تركيا ركائز رئيسة في استراتيجيتها المعاصرة بأن ت لان ممرا ومركزا لإمدادات الطاقة العالمية ، من جانب آخر فالمدينة ذات تركيب اثني يمثل امتدادا لتركيا للأنفتاح على العالم العربي الاسلامي ما يمنحها بعدا جيوبولتيكيا يتيح لها توظيف جغرافيتها الثقافية لأكتساب مكانة اقليمية اكبر بين دول الجوار من خلال طرح نفسها كبديل عن السعودية في قيادة العالم السني العربي[١٤].

وفي سياق ما تقدم يتضح بأن مدينة الموصل تحظى بموقع استراتيجي يمثل جزء العراق في المثلث العراقي – التركي – السوري ، وارض منبسطة تتعدى بحجمها الحد الادنى لمساحة الدول الصغيرة [*]ب (١٢، ٣٢٣) كم٢ وهذان المتغيران الطبيعيان جعلا منها عقدة للمواصلات ومركزا لتقاطع الطرق البرية في جزء العراق الشمالي يرتبط بواسطتها بعقدة المواصلات في ديار بكر جنوب تركيا وبعقدة المواصلات في مدينة حلب شمال غرب سوريا ثم عبرهما الى العالم الخارجي[١٥] وجعلا منها ايضا نقطة مهمة للتوازن بين الهلال الجبلي المحيط بها من الشمال والشرق وبين المناطق المنبسطة الصالحة للحركة طوال العام وسط وغرب العراق وشرق سوريا ، ولا يخفى ما لهذا التوازن من دور كبير في تحديد امكانية وفاعلية النشاط الاقتصادي والحضاري والعسكري [١٦]سيما

مع احاطتها بالقومية التركية التي برزت مؤخرا كقضية ذات ثقل سياسي واقتصادي في الجغرافية السياسية للمنطقة .

- يعد موضوع المياه وحصص العراق فيها من الاولويات الامنية والاستراتيجية التي يمكن ان تمارس عبرها تركيا دوراً مهماً في الشأن العراقي، لذا فأن الرؤية التركية في هذا الجانب تستند الى ضرورة استمرار وديمومة الاشكاليات والتباطؤ في ايجاد حلول جذرية للقضايا العالقة وبالذات مع العراق بغية الحصول على اكبر قدر من المكاسب السياسية والامنية ولاقتصادية من الدول المشتركة في نهري دجلة والفرات.[١٧] يعّد الملف الكردي احد أهم ملفات الاهتمام الاستراتيجية المشتركة بين العراق وتركيا وبقية دول المنطقة (سوريا وايران) ، وهو ملف شائك ومتقلب ادى تاريخيا الى تعاون الدولتين احيانا والى الصدام بينهما في احيان اخرى . وعليه فالعراق يشكل تحديا بالنسبة لتركيا إذ يدرك الاتراك ان اقامة دولة كردية شمال العراق سيؤدي في السياق التاريخي المستقبلي الى تقسيم تركيا وانضمام الاكراد في شرق البلاد الى الدولة الكردية ، ويسعى الاتراك في الوقت ذاته للتقارب مع دول الجوار بهدف تشكيل جبهة موحدة ترفض تقسيم العراق ، والمحافظة على وحدة اراضيه [١٨] وفي ضوء ذلك بدأت تركيا مؤخرا بتشكيل مفهوم استراتيجي خاص بها بحيث لاتبقى دولة طرفية في النظام الاوربي وطرفية في النظام الشرق الاوسطي لذا بدأت بتشكيل فضاء خاص بها ، ت لان هي مركزه ، وبطبيعة الحال فقد تطلب هذا حل جميع نزاعاتها مع دول الجوار او ما يسمى بتصفير المشكلات كما سبق الذكر، وتقوية علاقاتها مع محيطها ، إذ ان من شأن هكذا استراتيجية تعزيز فرصتها بالدخول الى الاتحاد الاوربي وان ت لان بمثابة الجسر الواصل بين الشرق والغرب .

المطلب الثاني : مكانة العراق في الاستراتيجية التركية وابعادها.

لكل دولة استراتيجيتها لمواجهة تحدياتها الخارجية ، مثلما تكون لها استراتيجية داخلية ، وتتباين الاستراتيجيات السياسية والعسكرية والاقتصادية من دولة الى اخرى ، ويعتمد ذلك على قوتها ووزنها الدولي ومدى اتساع مصالحها وعلاقاتها مع القوى الاخرى ، كما تتحدد تلك الاستراتيجيات في ضوء موازين القوى وتواجد الاقاليم الجيوبولتيكية أو المعسكرات الدولية .

وفي سياق ما تقدم يمكن القول ان العراق يمثل المركز الذي تنطبق المزايا الاستراتيجية التي يصبو اليها صانع القرار السياسي الخارجي التركي ، أذ يمثل مناخا مناسبا للتمدد المحسوب في العمق الاستراتيجي برغم كل الاضطرابات والتحديات التي تواجه هذه الدولة ، فقد مثل احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٠٣ ابرز الفرص التاريخية والذهبية لإستعادة تركيا دورها الاقليمي الذي اضمحل بتفكك الاتحاد السوفيتي ، فسمحت لقوات التحالف الدولي باستعمال القوات الاطلسية على اراضيها لتنفيذ عملية غارات ضد العراق ، ان مسارعة تركيا لفتح اراضيها لقوات التحالفات لبدء عملية

تحرير الكويت جاء وفقا لإستراتيجية تركية للسيطرة على منابع النفط العراقي المتمركز شمال العراق ضمن خطة لاسترجاع مدينتي الموصل وكركوك النفطيتين[١٩] ، وبهذا سعت تركيا بتحقيق اهدافها ومصالحها القومية عبر تفعيل وتنشيط التحرك الاقليمي وعلى الاصعدة والابعاد الامنية والاقتصادية والسياسية كافة.

اولا: البعد الامني:

من خلال دراستنا للواقع الامني لمنطقة الدراسة أتضح بإن هذه المنطقة تعاني من العديد من المشكلات التي تجعل من الوضع الامني فيها غير مستقر فمنذ غزو العراق في عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم دأبت تركيا دوما على تحقيق بعض الثوابت الخاصة بوحدة العراق وأمنه السياسي ، إذ تفاقمت حالة انعدام الامن المتبادل بعد قيام الحرب من تقسيم منطقة الدراسة فعليا الى ثلاثة مناطق ، وخطورة تحول شماله الى منطقة فراغ ، وتحول الحدود العراقية – التركية الى خط مواجهة بالنسبة لتركيا من حيث أمنها الخارجي والداخلي ، وسرعان ما أخذ ذلك الخط بالتمدد نحو الداخل التركي بفعل اختراقات حزب العمال الكردستاني ونحو العمق العراقي ايضا من خلال التدخلات العسكرية التركية في شمال العراق[٢٠] وذلك لان تركيا لديها مشكلة أمنية مزمنة يسببها عناصر حزب العمال الكردستاني الذي لايعد وجود عناصره في شمال العراق عنصرا أضافيا دفع تركيا الى المزيد من الاهتمام بالعراق وضرورة تفعيل العلاقات معه لاسيما في المجال الامني من خلال اقامة منطقة عازلة شمال العراق تسمح بالوجود العسكري لها من اجل ضرب حزب عناصر العمال الكردستاني[٢١]، هذا فضلا عن الاحداث الامنية التي يشهدها العراق في المرحلة الراهنة والمتمثلة باستيلاء تنظيم داعش على اجزاء واسعة منه واقترابه من اقليم كردستان ، وكذلك تهديده القريب من الحدود التركية في سوريا لاسيما في مدينة عين العرب (كوباني) اثرت وبشكل ملحوظ على الاستراتيجية الامنية التركية تجاه العراق ، إذ وقفت تركيا امام مفترق الطريق اما الابتعاد والانزواء والدفاع عن أمنها بنفسها او المشاركة في التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة التنظيم في العراق ، وذلك لان تقسيم البلاد يمكن ان يفتح بابا واسعا امام تقسيمات اخرى في المنطقة قد لاتستثنى تركيا نفسها ، لاسيما اذا ما تم رسم هذا الانقسام على طول الخط الكردي في المنطقة ، فضلا عن مصير كركوك والعنصر التركماني ، لذلك فأن استقرار العراق بالنسبة لتركيا يعد مكسب استراتيجي على الصعيد السياسي والاقتصادي وعلى صعيد استثمار الطاقة ايضا ، فتركيا لها ثوابت محددة تجاه العراق وتمنع اقامة دولة كردية مستقلة في شمال العراق انطلاقا من ان اقامة هذه الدول رسميا سيشجع اكراد تركيا على الاقتداء بأشقائهم في العراق والسعي الى تحقيق الانفصال عن تركيا او على الاقل اقامة حكم ذاتي ما دام مثل هذا الهدف اصبح واقعا في شمال العراق هذا من جانب ومن جانب أخر سعت تركيا الى منع تشكيل العراق لإي تهديد مستقبلي لها[٢٢]، واذا كانت تركيا مع عراق موحد فأنها ضد

ظهور عراق قوي ، وذلك لان التفكك السياسي والعرقي للعراق سيشجعها على المطالبة بمنح تركمان العراق في محافظة كركوك حقوقا ثقافية وحكما ذاتيا ، والا يكونو في إي حال تابعين لمنطقة الحكم الذاتي الكردي المحتمل في المستقبل ، ولهذا ستبقى قضية تركمان العراق الذريعة لتدخل تركيا في الشأن العراقي .

انطلاقا من ذلك فتركيا تحافظ على وحدة الاراضي العراقية من اي تقسيم لان ذلك سيفتح بابا لتقسيم كل الدول المجاورة له بما فيها تركيا ، لذلك تسعى تركيا الى تحجيم دور ايران وعدم السماح لها بممارسة اي نفوذ داخل العراق ، وأذا كان لابد من اقامة مناطق حكم ذاتي متعددة فإنها تعارض اقامة حكم ذاتي للشيعة في الجنوب وتفضل أن ت لان تابعة لبغداد ، اي ان تركيا مع وجود مناطق للحكم الذاتي محدود للإكراد في الشمال والتركمان في الموصل وكركوك وحكم ذاتي لما تبقى من العراق

ومن هنا يتضح حجم التداخل بين العراق وبين الامن الداخلي لتركيا وسياستها الخارجية ومصالحها الخارجية ، مما يبرز السياسات الخارجية والاستراتيجية المتبعة بكل جوانبها لتركيا تجاه العراق بعّدها امتدادا لقضايا داخلية من جهة ، وتعبيرا عن مصالح اقتصادية وسياسية واستراتيجية إقليمية من جهة اخرى.

استنادا الى المعطيات السالفة الذكر يمكن فهم وتفسير الحراك السياسي والدبلوماسي المكثف لتركيا تجاه العراق ، ويبدو ان الاولوية بالنسبة لتركيا هي الحفاظ على الوحدة الاقليمية للعراق ، والخوف من ان يؤدي تغيير الحدود الى اطلاق شرارة الانقسام في تركيا نفسها ، مما يعكس خوفاً وقلقاً تركياً من سيناريوهات متعددة للعراق من تقسيم واعادة صياغة طبقا للتوازنات الاستراتيجية المتغيرة في المنطقة ، بعد ان ازال سقوط الرئيس السابق صدام حسين ذلك الثقل الموازن للثقل الايراني ولن يكون للعراق المتصدع حاليا قادرا على القيام بأية ادوار استراتيجية توازي الادوار الايرانية والتركية .[٢٣]

ثانيا : البعد الاقتصادي :

تشكل العوامل الاقتصادية دورا متعدد الابعاد في العلاقات العراقية – التركية وتمثل حاجة متبادلة بين الدولتين ، فالدور التركي في الاقتصاد العراقي كبيرا ومميزا كمزود بالمنتجات ومصدر للمياه ومستهلك للنفط العراقي ومنفذا مهما لتصدير نفطه عبر انابيب النفط التي تمر من خلال الاراضي التركية الى موانئ البحر المتوسط ومن ثم الى اسواق النفط العالمية من جهة اخرى[٢٤]، فإهمية موقع العراق على الصعيد الاقتصادي من مصادر الطاقة (النفط والغاز) بوصفها سلع اقتصادية تمنح العراق موقعا استراتيجيا مميزا على الساحة الدولية ، وذلك لان العراق يقع بالقرب من المناطق الرئيسة لإنتاج هذه السلع في الشرق الاوسط والخليج العربي ووسط اسيا (بحر قزوين) ، فضلا عن وجودها بكميات ضخمة في اراضيها ، وبما انه تركيا دولة غير نفطية بل لعلها الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط الذي

لايملك ثروة نفطية او غاز طبيعي ،إذ شكلت الفاتورة النفطية عبئا ثقيلا على الخريطة التركية وتمثل منطقة الموصل وكركوك الغنية بالنفط حافزا لإهتمام تركيا بهذه المنطقة سواء عبر اتفاقيات رسمية ، او عبر وضع اليد عن طريق تغيير خريطة العراق او الحصول على افضلية نفطية مع نظام بديل جديد في بغداد .

سياقا لما تقدم فالنفط يحظى بأهمية كبرى في استراتيجية تركيا حيال العراق ، إذ تركزت تلك الاستراتيجية على استمرار تدفق النفط العراقي عبر خط نفط جيهان – كركوك الذي يوفر لتركيا موارد دخل مهمة ، كذلك فان العراق يمثل اهمية اقتصادية في الاستراتيجية التركية التي تسعى عبر وسائل كثيرة الى الحفاظ على العلاقات الاقتصادية واستثمارات شركاتها في العراق ، ان اركان الاستراتيجية التركية تجاه العراق قد تكاملت بابعادها السياسية والامنية والاقتصادية وبذلك تكون تركيا قد حققت نسبة من الفعل الاستراتيجي المثمر في احدى اهم دول عمقها الاستراتيجي ، ووفقا لذلك تنحصر القيمة الاقتصادية لموقع العراق الاستراتيجي في ان من يسيطر على العراق يمكنه التحكم في تدفق احتياطي مصادر الطاقة من النفط الطبيعي ، ويعني ذلك ان موقع العراق يمنح من يسيطر عليه ميزة اقتصادية من المنظور الجغرافي السياسي وهي القدرة على التحكم في احتياطي النفط والغاز بمنطقة الشرق الاوسط ووسط اسيا [٢٥] فالعراق بوصفه مركز استراتيجيا فعالا يقع في قلب العالم قد دعمته في ذلك مقوماته ومميزاته بوحدته الجغرافية المتماسكة من خلال سريانه بين دجلة والفرات واحتياطات النفط الواسعة إذ قدر مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن بان العراق يمتلك (١٢) مليار برميل من النفط في باطن الارض لم يتم استغلالها وتشكل ١١% من احتياطي النفط العالمي ، وهناك دراسات تؤكد ان الاحتياطي الحقيقي للعراق يصل الى ١٦٠ مليار برميل وهو بذلك يمثل ثاني دولة في العالم من حيث الاحتياطي بعد المملكة العربية السعودية[٢٦] ، اما فيما يخص قضية المياه والتي تعد من القضايا المهمة جدا والمؤثرة في السياسة التركية وتحديدا تلك التي تتعلق بالدول التي تشترك أو تتدخل مع بعضها البعض في هذا الجانب لاسيما ان المياه تعد ثروة مهمة لايمكن الاستغناء عنها ، ما اوجب الاهتمام بها من خلال رسم السياسات المهمة لتوافرها والحفاظ عليها وعدم تجاهلها لاسيما مع تزايد الحاجة لها ، إذ تسيطر تركيا على موارد مائية هائلة وتشكل خزانا طبيعيا للمياه في منطقة الشرق الاوسط إذ يوفر لها موقعها الجغرافي امطارا غزيرة تمكن مناطقها الجبلية من تجميعها بإقامة السدود وكذلك الافادة منها في توليد طاقة كهربائية ضخمة [٢٧]. وتكمن عناصر قوة تركيا في مجال المياه في أن معظم أنهارها داخلية اي تنبع منها وتصب في البحار المحيطة بها ، إذ يبلغ مجموع اطوال هذه الانهار نحو (٢٩٠٣) كلم ، كما ينبع منها وتجري فيها (٥٢٣) كلم من مجرى نهر دجلة قبل دخوله الحدود العراقية و(٩٧١) كلم من نهر الفرات قبل دخوله الحدود السورية ، اي نحو ٨٨% من مجموع المياه السطحية ، ويقدر التدفق

السطحي السنوي لمياه الانهار التركية الوطنية ومياه الانهار الدولية النابعة منها كنهري دجلة والفرات ب١٨٦ مليار م٣ سنويا [٢٨]

ويوجد في العراق نهر دجلة الذي يحمل كمية مياه كبيرة تفوق كمية مياه نهر الفرات بسبب وجود روافد مائية له في العراق ومن ايران ، إذ يقدر اجمالي موارد المياه في العراق بنحو (٨٤,٤) مليار م٣ تعتمد بنسبة كبيرة منها على نهري دجلة والفرات [٢٩] اذ يعّد نهر الفرات ذا أهمية كبيرة للزراعة في العراق إذ نحو مليون هكتار من الاراضي تروى من مياه الفرات وهي تشكل ما يقارب ٣٠% من الاراضي الزراعية في العراق [٣٠]

ووفقا لذلك شهد ملف الموارد المائية بين تركيا والعراق تقلبات وأزمات تمثلت في بناء تركيا السدود ومشاريع على منابع ومجاري وروافد نهري دجلة والفرات في داخل اراضيها ، ما أدى الى نقص شديد في كميات المياه الداخلة الى العراق وانعكاس ذلك سلبا على الزراعة والري والسقي وتقليص مساحة المناطق الزراعية والمراعي ، وهذا بدوره سيؤثر على حالة المناخ ورفع درجات الحرارة وتغير طبيعة المنطقة بيئيا، وأخيرا ستقل حصة الاهوار من المياه كما ونوعا وربما يؤدي الى تجفيفها ، وعليه فكل تلك التاثيرات ستنعكس سلبا على جميع مناحي الحياة البشرية والزراعية والحيوانية [٣١]

سياقا لما تقدم يتضح انجوهر المشكلة يكمن بإن تركيا تريد الانفراد باستثمار الثروة المائية بأعتبار انه لا يمكن ان تكون موضوع نزاع بين هذه الدول لأنها لم تبرم اتفاقية بشأن تقسيم المياه واستغلالها ، وبذلك اصبحت المسألة المائية تحتل مكانة متقدمة في السياسة الخارجية التركية تجاه دول الجوار العربي ومن ضمنها منطقة الدراسة .

ثالثا : البعد السياسي :

حددت تركيا خيارات توجهها السياسي نحو تطورات الوضع السياسي في العراق مستغلة غياب ثقل العراق الجيوستراتيجي ، إذ دفعت التفاعلات الداخلية في هذه الدولة وابعادها الاقليمية تركيا الى تغيير مضامين ووسائل تحقيق استراتيجيتها تجاهه منطلقة من تحديد اولوياتها وما يمثله العراق من مكانة واهمية على جدول اولوياتها الاستراتيجية الآنية والمستقبلية ، فبالنسبة لمشكلة الموصل وبالرغم من مرور سبعين سنة على خسارة تركيا لقضية دمج الموصل ضمن اراضيها امام المملكة المتحدة المنتدبة على العراق آنذاك بتوقيعها معاهدة التسوية ، إذ يؤكد واقع الاحداث ان القوات التركية المتمركزة في ناحية بعشيقة لم يؤتَ بها لإجل السيطرة على اراضي المحافظة ، وانما لتحقيق مكاسب استراتيجية تتيح لها وزنا اضافيا في قبال القوى الرئيسة الاخرى ، فالناحية ذات موقع متميز يعد فاصلا استراتيجيا بين اقليم كردستان من جهة دهوك وبين مناطق الاغلبية السنية شرق الموصل ، ويتيح للقوات المتمركزة فيه

الاشراف على قضاء تلكيف وبقية نواحي وقصبات سهل نينوى ، كما يتيح لها السيطرة على الطرق البرية المؤدية الى معبر ابراهيم الخليل الحدودي بين العراق وتركيا [٣٢]

اما فيما يخص الاقلية التركمانية فالظاهر ان تركيا قد عزفت عنها لصالح الحزب الديمقراطي الكردستاني كورقة رابحة لتحقيق رغباتها التوسعية في العراق علما انها اثارت قضية التركمان وادت دورا حيويا في تشكيل الجبهة التركمانية العراقية بهدف انضواء جميع التركمان تحتها للمطالبة بكركوك ووئد اطماع الكرد ورغباتهم التوسعية فيها ولم يعد هذا الهدف قائما بعد شراكتها الاستراتيجية مع حكومة كردستان[٣٣] ، فأوضاع التركمان في كركوك وانقسامهم الطائفي وضعف احزابهم السياسية من حيث التأييد الداخلي وشكل الرهانات التركية التي اخفقت في جمع التركمان في كيان سياسي واحد وشامل ادت الى ان ي لان التركمان متكأ ضعيفا لا تستطيع انقرة ان تبني سياستها عليها في شمال العراق ، لذا تحاول تركيا الظهور بمظهر الطرف المحايد الذي يقف بمسافة واحدة من جميع مكونات الشعب العراقي مبتعدة عن التورط في السياسة الطائفية التي تصطبغ بها سياسات الشرق الاوسط والعراق [٣٤]هذا فضلا عن ان التركمان بغالبيتهم الشيعية وتمسكهم بالهوية العراقية يظهروا انهم لن ي لانوا اداة لتركيا للتمدد وكسب النفوذ في عمق الدولة العراقية او التدخل بشؤونها الداخلية

خلاصة لما تقدم يتضح بان استراتيجية تركيا تجاه العراق تتضمن على عناصر دفاعية واخرى توسعية ، وهي دفاعية بقدر ما أنها لاتزال تبنى على اساس برنامج لإحتواء القومية الكردية وهي ايضا توسعية في انها تسعى الى تحقيق اقصى قدر من التأثير في جميع أنحاء المنطقة والعراق على وجه الخصوص ، مع التطلع الى كسب اوضاع تتناسب مع ظروف يعتقد الاتراك انهم يستحقونها ، فالانتشار والاهتمام المحموم والواسع لتركيا لمنطقة الدراسة وعن طريق ما يسمى (العمق الاستراتيجي) هو لتغيير الخريطة الجيوسياسية لمنطقة الدراسة وذلك لان السيطرة على العراق الذي يمثل قلب الشرق الاوسط جغرافيا يعني سهولة السيطرة على بقية اجزاء الاقليم وعلى مصادر الطاقة فيها محل المنافسة الدولية المحمومة بصفة خاصة واحكام سيطرة تركيا على مخزونات النفط الى جانب سيطرتها العسكرية يسهل عليها تحكمها في الاقتصاد العالمي ، يعد ذلك احد الخطوات المهمة في اتجاه صياغة المنطقة برمتها من اجل خدمة صالح الامن القومي لتركيا التي تعد منطقة الدراسة وكل الاقاليم المحيطة بها مجال حيوي لمصالحها.

الخاتمة :

من حيثيات الدراسة نخرج بحصيلة مفادها أن تركيا تعد قوة سياسية وازنة في المنطقة ولها طموح في إقامة مشروع اقليمي يسعى الى التمدد وفرض مكانة كبيرة في الاقليم سعيا لدور مؤثر في السياسة العالمية معتمدة في ذلك على معطيات التاريخ ومقومات الجغرافية السياسية ، لذلك فان الهبة الربانية

لموقع العراق الجغرافي والاستراتيجي المهم جعلت منه محط الانظار والاطماع وتعلقت بشأن موقعه الكثير من الهواجس والخطط بين الاستيلاء ، وبين توافر ضمانات الحماية ، فدول الغرب عموما وتركيا على وجه التحديد تؤمن بإن مصيرها موقوف على ما يملكه العراق من مصادر الطاقة وتعرف جيدا مقدار الطاقة الذي يملكها هو مقدار ما يستطيع ان يدفع بها نشاطاته الاقتصادية .

تاسيسا على ماتقدم يمكن التوصل الى الاستنتاجات الآتية :

- ان مشروع العراق مطلوب بشدة في مشروع الشرق الاوسط الكبير الممتد الى الهند لانه الفاعل الافضل بين شركاء المنطقة كتركيا واسرائيل .
- اتبعت تركيا سياسة العمق الاستراتيجي والمسار الثاني سياسة تصفير المشكلات والتي هدفت الى حل مشاكلها مع جيرانها ،اي بمعنى ان تركيا انتهجت دور الموازن الاقليمي ضمن سياستها الخارجية بحيث تحاول السيطرة على الازمات قي منطقة الشرق الاوسط ومحاولة ايجاد انسب الحلول لكل ما يهدد محيطها الاقليمي .
- تمثل المنطقة العربية ومنطقة الهلال الخصيب بما تحويه من ثروات هائلة ، وقرب جغرافي وشراكة حضارية وتاريخية مع تركيا احد اهم الميادين لبدء تركيا بتنفيذ مشروعها وفكرتها العثمانية الجديدة .
- رغبة تركيا بالتصالح والتعاون مع دول المنطقة ، ورغبتها ايضا بتبوء موقع دولي مرموق يليق بعناصر القوة ومكانتها التاريخية .
- ان الموقع الجيوستراتيجي الذي تتمتع به تركيا يؤهلها ويفرض عليها الاهتمام بالاعتبارات الاقليمية ، وربما يبعد عنها اي شكل من اشكال التهديد الامني لإراضيها من ناحية ، ويعود عليها بمنافع اقتصادية شتى في اطار علاقات تجارية من ناحية ثانية مما يمنحها مجالا واسعا للحركة والبحث عن النفوذ الاقليمي .

ختاما يمكن الوصول الى ما يمكن تسميته بنظرية موقع العراق الاستراتيجية ونستطيع ان نقول من يتمكن السيطرة على العراق فباستطاعته السيطرة على منطقة الشرق الاوسط ومن يهيمن على منطقة الشرق الاوسط فبإمكانه فرض نفوذه على منطقة تلاقي القارات الثلاث (اسيا- اقريقيا- اوربا).

الهوامش والمصادر :

أ- الهوامش :

(١) جاسم سلطان ، الجغرافية والحلم العربي القادم – جيوبولتيك عندما تتحدث الجغرافية ، ط١ ، لبنان ، تمكين للأبحاث والنشر ، ٢٠١٣، ص٥٨.

(*) هو جنرال بروسي ومفكر عسكري له عدة مؤلفات عسكرية مشهورة اهمها كتاب في الحرب الذي يشرح فيه عقيدته الحربية الذي يؤكد من خلالها على ضرورة استعمال الاستراتيجية المباشرة اي الاعتماد على الحل العسكري لتحقيق الهدف المتوخي من الحرب.

(٢) اسحاق محمد مرباح ، قضايا معاصرة سياسية استراتيجية – اقتصادية – اجتماعية – ثقافية ، عمان ، دار كنزو المعرف 2009، ص٤٣.

(3) philippeMoeauDefarges,problemesstrategiquescontemporaines, paris:editions Hachette,1994,p,9

(٤) عبد القادر محمودي ، النزاعات الاقليمية – العربية وتطور النظام الاقليمي ، الجزائر، منشورات ANE، ٢٠٠٠ ، ص٨٠.

(٥) عبد الله تركماني ، تعاظم الدور الاقليمي لتركيا ، مقوماته وابعاده ومظاهره وحدوده ، قراءة الهادي غيلوفي ، المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد(٣٨٤) ، شباط ، ٢٠١١، ص١٥٨-١٥٩.

(٦) محمد كريم جبار ،المؤسسة العسكرية التركية ودورها في عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، المركز ، ٢٠١٢،ص٦٩٥.

(٧) ميشال نوفل ، عودة تركيا الى الشرق ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٩ ، ص٣.

(٨) عماد الضميري ، تركيا والشرق الاوسط ، مركز القدس للدراسات السياسية ، ٢٠٠٢، ص٢

(٩) محمود سالم السامرائي ، المساومة في السياسة الخارجية التركية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد(١٣) ، شباط ٢٠ ، ٢٠٠٨، ص٢٢٧.

(١٠) محمد نور الدين ، تركيا الصيغة والدور ، بيروت ، مكتبة رياض الرئيس للكتب والنشر ، ط١، ٢٠٠٨، ص ٧

(١١) عبد الخليل زيد المرهون ، تركيا وقضية كركوك ، مقال منشور على الموقع http\\www. abiyadah.com\2007\13 articl,241356.html/

(١٢) فليب روبنس، تركيا والشرق الاوسط ، ترجمة ميخائيل نجم الدين، ، دار قرطبة للنشر والتوزيع والابحاث ،، دمشق ، ط١، ١٩٩٣، ص٧٤.

(١٣) احمد داود اوغلو ، العمق الاستراتيجي ،موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ، ط١٠، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٠، ص١٤٥- ١٧٥.

(14) Abrahimkaragul ,musul- hael Cizgisi; Bu Da BizimHaritamiz, YeniSafak, Arlik2015

;http\\WWW.yenisafak.com\yazarlar\ibrahimkaragul\musul- helep- cizgisi-bu-du-da-bizim-haritamiz-2023632

(15) Othman AliMosul after Daesh internal and regional dynamics, by SETA,Turkey,Istanbul by TurkuvazHaberlesmeveYayincilik A.S.,2017,p19-20.

(*) تتراوح مساحة الدول الصغيرة بين (٢٥,٠٠٠- ١٢٠,٠٠) ينظر Norman J.G.political Geography, Me Hill Books company,New York,1972,p,35.

(١٦) مجيد حميد شهاب البدري ، الدور الاقليمي لتركيا في الترتيبات الامنية الجديدة واثرها في الامن القومي العربي ، جامعة الكوفة ، مطبعة التميمي ، ط١، ٢٠١١،ص٤٦.

(١٧) ليون هارد ، ترجمة سعدية الحسنية ، عاصفة الصحراء ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٥،ص١٨.

(١٨) عبد الله عرفان ، الاقتصاد في السياسة التركية تجاه كردستان . http;\\digital ahram.org.eg\aspx?Serial=362587

(١٩) احمد يوسف ونيفين مسعد ، حال الامة العربية (٢٠٠٩-٢٠١٠) النهضة او السقوط ، ط١ لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٠ ، ص٧٢.

(٢٠) محمود سالم السامرائي ، المساومة في السياسة الخارجية التركية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، ع. ١٣، ٢٠٠٧،ص٢٢٧.

(٢١) خورشيد حسين دلي ، تركيا وقضايا السياسة الخارجية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩، س٤.

(٢٢) هنري ج باركي ، العراق وجيرانه ، معهد السلام الامريكي ، تقرير خاص ، رقم (١٤١) حزيران ٢٠٠٥، ص٤.

(٢٣) محمد نور الدين ، تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات ، بيروت ، رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠١٣، ص٢٤٨.

(٢٤) مثنى العبيدي ، بين الاقتصاد والارهاب ، ابعاد ودوافع الانفراج في العلاقات التركية – العراقية ، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠١٤،ص٢٢٣.

(٢٥) بيل بارك ،سياسات تركيا تجاه شمال العراق، المشكلات والافاق المستقبلية ، دبي ، مركز الخليج للابحاث ، ٢٠٠٥، ص١٧.

(٢٦) رضا محمد السيد سليم ، الجغرافية السياسية للعراق ، دراسة في المحددات المكانية لوظائف الدولة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٨، ص٢٠٢.

(٢٧) سبار جميل ، الموقع الجغرافي واهميته الاستراتيجية في العراق ، دراسات في السياسة والاقتصاد ، دبي ، مركزالامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠١١، ص٢٨٠.

(٢٨) علي ناجح جرح ، المياه في العلاقات العربية التركية بين الحاضر والمستقبل ، المركز العربي للابحاث والدراسة السياسية ، بيروت ، ٢٠١٢، ط١ ،ص٤١

(٢٩) طارق المجذوب ، اشكالية المياه واثرها على العلاقات العربية التركية في العلاقات العربية التركية حوار مستقبلي (اردوهان كولوغلو واخرون ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٥، ص١٨٢.

(٣٠) ساطع الزغلول ، اشكالية المياه العربية ،عمان ، مطبعة الفجر ، ١٩٩٧، ص١٩

(٣١) زكريا السباهي ، المياه في القانون الدولي وازمة المياه العربية ، دمشق ، دار طلاس ، ١٩٩٤، ص١٥٠.

(٣٢) رشيد العكيلي ، مصالح تركيا في العراق ، جريدة الشرق الاوسط ، العدد(١٢٢٨١) ، ١٣ تموز ، ٢٠١٢، ص٤٤.

(33) Othman Ali Mosul Daesh internal and regional dynamics , by SETA ,Turkey, Istanbul by Turkuvaz) HaberlesmeveYayincilik A.S.2017,p19-20

(٣٤) جراهام فولر ، الجمهورية التركية الجديدة – تركيا كدولة محورية في العالم الاسلامي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، دراسات مترجمة ، العدد (٣٦) ط١ ، ٢٠٠٩، ص١٤٣.

(٣٥) نادرة وهاب احمد ، الدور لاقليمي لتركيا في العراق للمدة من ٢٠٠٢-٢٠٠٩، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ،٢٠١٠، ص٢٢٠.

(٣٦) جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية بمقياس ١/١٠٠٠٠٠، ٢٠١٠.

(٣٧) عبد الله رزيق المخادمي ، مشروع الشرق الاوسط الكبير ، الحقائق والاهداف والتداعيات ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ٢٠٠٥، ص٢٣١

(٣٨) ايمان دني ، الدور الاقليمي لتركيا في منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة ، ط١ ، الاسكندرية ، مكتبة الوفاء القانونية ، ٢٠١٤، ص٣

ب- المصادر العربية والاجنبية :

*** الكتب :**

(١) البدري ، مجيد حميد شهاب ، الدور الاقليمي لتركيا في الترتيبات الامنية الجديدة واثرها في الامن القومي العربي ، جامعة الكوفة ، مطبعة التميمي ، ط١، ٢٠١١.

(٢) السباهي ، زكريا ، المياه في القانون الدولي وازمة المياه العربية ، دمشق ، دار اطلس للنشر ، ١٩٩٤، ص١٥٠.

(٣) الزغلول ، ساطع ، اشكالية المياه العربية ،عمان ، مطبعة الفجر ، ١٩٩٧.

(٤) المخادمي ، عبد الله رزيق ، مشروع الشرق الاوسط الكبير ، الحقائق والاهداف والتداعيات ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ٢٠٠٥.

(٥) اوغلو ،احمد داود، العمق الاستراتيجي ،موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ، ط١٠، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٠.

(٦) جبار ، محمد كريم ،المؤسسة العسكرية التركية ودورها في عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، المركز الاقليمي للدراسات السياسية ، القاهرة ، ٢٠١٢.

(٧) دني ، ايمان ، الدور الاقليمي لتركيا في منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة ، ط١ ، الاسكندرية ، مكتبة الوفاء القانونية ، ٢٠١٤.

(٨) روبنس ، فليب ، تركيا والشرق الاوسط ، ترجمة ميخائيل نجم حوزي ، دمشق ، دار قرطبة للنشر والتوزيع والابحاث ، ط١، ١٩٩٣ .

(٩) هارد ، ليون ، ترجمة سعدية الحسنية ، عاصفة الصحراء ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٥.

(١٠) مرباح ، اسحاق محمد ، قضايا معاصرة سياسية استراتيجية – اقتصادية – اجتماعية – ثقافية ، عمان ، دار كنزو المعرف 2009.

(١١) نور الدين ، محمد ، تركيا الصيغة والدور ، بيروت ، مكتبة رياض الرئيس للكتب والنشر ، ط١، ٢٠٠٨.

(١٢) ـــــــ ، تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات ، بيروت ، رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠١٣.

(١٣) نوفل ، ميشال ، عودة تركيا الى الشرق ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٩ .

(١٤) يوسف ، احمد ، ونيفين مسعد ، حال الامة العربية (٢٠٠٩-٢٠١٠) النهضة او السقوط ، ط١ لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٠ .

* الرسائل والاطاريح :

(١٥) احمد ، نادرة وهاب ، الدور لاقليمي لتركيا في العراق للمدة من ٢٠٠٢-٢٠٠٩، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠)

(١٦) العكيلي ، رشيد ، مصالح تركيا في العراق ، جريدة الشرق الاوسط ، العدد(١٢٢٨١) ، ١٣ تموز ، ٢٠١٢.

(١٧) تركماني ، عبد الله ، تعاظم الدور الاقليمي لتركيا ، مقوماته وابعاده ومظاهره وحدوده ، قراءة الهادي غيلوفي ، المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد(٣٨٤) ، شباط ، ٢٠١١.

(١٨) رحمون ، هند ، السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين (اعادة احياء الدور العالمي) رسالة ماجستير (منشورة) جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، ٢٠١٧ ، ص٩١.

*** الدوريات والمنشورات .**

(١٩) السامرائي ، محمود سالم ، المساومة في السياسة الخارجية التركية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد(١٣) ، شباط ٢٠ ، ٢٠٠٨

(٢٠) الضميري عماد ، تركيا والشرق الاوسط ، مركز القدس للدراسات السياسية ، ٢٠٠٢.

(٢١) العبيدي ، مثنى ، بين الاقتصاد والارهاب ، ابعاد ودوافع الانفراج في العلاقات التركية – العراقية ، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، ٣٠١٤.

(٢٢) المجذوب ، طارق ، اشكالية المياه واثرها على العلاقات العربية التركية في العلاقات العربية التركية حوار مستقبلي (اردوهان كولوغلو واخرون ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٥.

(٢٣) جرح ، علي ناجح ، المياه في العلاقات العربية التركية بين الحاضر والمستقبل ، المركز العربي للابحاث والدراسة السياسية ، بيروت ، ٢٠١٢، ط١ .

(٢٤) جميل ، سبار ، الموقع الجغرافي واهميته الاستراتيجية في العراق ، دراسات في السياسة والاقتصاد ، دبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠١٠.

(٢٥) جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية بمقياس ١/١٠٠٠٠٠، ٢٠١٠.

(٢٦) سليم ، رضا محمد السيد ، الجغرافية السياسية للعراق ، دراسة في المحددات المكانية لوظائف الدولة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٨.

(٢٧) محمودي ، عبد القادر ، النزاعات الاقليمية – العربية وتطور النظام الاقليمي ، الجزائر، منشورات ANE، ٢٠٠٠ .

(٢٨) فولر ، جراهام ، الجمهورية التركية الجديدة – تركيا كدولة محورية في العالم الاسلامي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، دراسات مترجمة ، العدد (٣٦) ط١ ، ٢٠٠٩.

(٢٩) المرهون ، عبد الخليل زيد ، تركيا وقضية كركوك ، مقال منشور على الموقع

http\\www. abiyadah.com\2007\13 articl,241356.html/

*** التقارير:**

(٣٠) باركي ، هنري ج ، العراق وجيرانه ، معهد السلام الامريكي ، تقرير خاص ، رقم (١٤١) حزيران ٢٠٠٥، ص٤.

*** المصادر الاجنبية :**

(31) philippe Moeau Defarges, problemes strategi quesconte mporaines, paris:editions Hachette, 1994, p,9.

(32) Othman, AliMosul after Daesh internal and regional dynamics, by SETA,Turkey, Istanbul by Turku vazHaberlesmeveYayincilik A.S.,2017,p19-20.

*** مصادر شبكة الانترنيت:**

(33) Abrahimkaragul ,musul- Cizgisi; Bu Da BizimHaritamiz, YeniSafak, 16 Arlik2015;http\\WWW.yenisafak

(٣٣) عبد الله عرفان ، الاقتصاد في السياسة التركية تجاه كردستان

http;\\digital . ahram.org.eg\aspx?Serial=362587